

واقع التعليم الالكتروني في الجزائر ومدى فعالية مواقع التعليم ومنافستها للمواقع الأجنبية

الدكتور: عبد النور بوصابة

أستاذ محاضر في علوم الإعلام والاتصال

جامعة مولود معمري تيزي وزو

واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر ومدى فعالية مواقع التعليم ومنافستها للمواقع الأجنبية

الدكتور: عبد النور بوصابة

أستاذ محاضر في علوم الإعلام والاتصال

جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

كان الناس في الماضي يقطعون آلاف الأميال من أجل الحصول على العلم وتلقي الدراسة، أما اليوم - وفي عصر التقنيات الحديثة - أصبح كل شيء في متناول الجميع، ولم يعد الإنسان مضطراً للتنقل أو حتى مغادرة منزله ليصله العلم إلى غرفة نومه أو مقر عمله، عن طريق تقنيات التعليم عن بعد، والذي بدأت تلجأ له معظم الجامعات والمراكز الأكاديمية في العالم بما في ذلك بعض الجامعات والمراكز الجزائرية، ودخلت الجزائر مثلها مثل بعض بلدان العالم الثالث هذه التجربة، وسيتركز إشكال دراستنا على مدى فعالية المواقع الجزائرية المتخصصة في التعليم وهل أنها تتماشى مع التطور التكنولوجي الهائل، وهل أنها وصلت إلى درجة منافسة المواقع الأجنبية، أو هل أنها توظف

بطريقة سطحية وغير كاملة، وذلك بتقديم نماذج للمواقع التعليمية في الجزائر. الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني-التعليم الرقمي-فعالية التعليم -تنافسية مواقع التعليم على الانترنت.

Résumé :

L'objectif de cet article est de montrer l'importance des nouvelles méthodes d'enseignement à distance, à l'ère du monde numérique, et de se baser sur la réalité de E-Learning en Algérie, en citant des exemples des sites algériens d'enseignement ou de formation par voie électronique, et enfin constater l'efficacité de ces sites, et le degré de leur concurrence aux sites étrangers.

Mots clés : Enseignement électronique-Enseignement numérique- l'efficacité des sites de formation et d'enseignement.

مقدمة:

يشهد العالم منذ أواخر القرن الماضي ثورة علمية وتكنولوجية بلغت تأثيراتها ونتائجها أعلى المستويات متجاوزة بذلك ثورة القرن 18 الصناعية في أوروبا، الشيء الذي يميز ثورة اليوم أن الاتصال والمعلوماتية من أبرز مظاهرها، لذلك قال "بل غيتس" Bill.Gates وبحسب الباحثين أنّ الصراع بين

الدول في المستقبل سيكون حول المعلومات وليس على الموارد الطبيعية.(1)

ويؤكد العديد من الخبراء أنّ الشبكة العالمية للمعلومات هي أهم وأعظم ما أفرزته التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي غيرت الكثير من أنماط المعيشة والحياة والتفكير في وقت قياسي جدا، فالانترنت "أوجدت أنماطا ليست للتواصل والعمل والتجارة فقط، بل نمط جديد للحياة يفرض تحدياته على الأنماط التقليدية التي ألفها الناس من قبل".(2)

وإن الاهتمام بقضايا ومفاهيم التعليم الإلكتروني في الغرب يعود في الأصل إلى بداية ثمانينات القرن 20 ففي سنة 1982 بدأت الدراسات المهمة بمجال التربية والتعليم تطرح العديد من القضايا والأسئلة الهامة ، حيث دعت إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال التعليم الإلكتروني، (3) وتزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم بشكل أكبر في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، إذ نظمت الجمعية الأمريكية لعمداء القبول والتسجيل أول مؤتمر دولي للتعليم الإلكتروني في مدينة "دنفر" بولاية كولورادو الأمريكية، في شهر أوت 1997 ، ومنذ ذلك الوقت احتل

التعليم الإلكتروني مكانة هامة لدى الدول المتقدمة.(4)

1- مفهوم التعليم الإلكتروني:

إن التعليم الإلكتروني هو أحد وسائل التعليم عن بعد ولكن نظرا لانتشار الأول فإنه أعتبر في أحيان كثيرة مرادفا له، فيعتبر التعليم الإلكتروني شكلا من أشكال التعليم عن بعد ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة،(5) فنشأ التعليم الإلكتروني إذن منذ أن تعاضدت تقنيات المعلومات والاتصالات مع التعليم، ويتكون المصطلح من كلمتي (تعليم) و(إلكتروني) ولا يشترط هنا أن يقوم الحاسب الآلي بالدور الوحيد المنفرد أو الرئيس في العملية التعليمية.

2-مراحل تطور التعليم الإلكتروني:

يقول الخبراء في الغرب أن التعليم الإلكتروني مر بمرحلتين أساسيتين تمتد المرحلة الأولى من عام 1990

إلى 2000 وتميزت بظهور الشبكة العالمية للمعلومات " الانترنت"، وتبدأ المرحلة الثانية من عام 2001 وما بعدها الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً.(6)

أ- المرحلة الأولى (1990-2000): بدء مفهوم التعلم الإلكتروني مع بداية انتشار الانترنت بين الناس في التسعينات الميلادية وأصبح وسيله من وسائل تبادل المعلومات والاتصال فكانت الانترنت الشرارة الأولى للتعلم الإلكتروني.(7)

ب- المرحلة الثانية (من 2001- إلى ظهور الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات): أصبح خلال هذه المرحلة تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً. وظهر مفهوم الويب 2.0، حيث يمكن السماح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على المتصفح / الموقع فقط لذلك هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها، وتزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركةهم في تفاعل اجتماعي.(8)

3- نظرة على التعليم الإلكتروني في العالم العربي:

قبل أن نتحدث عن التعليم الإلكتروني في الجزائر أردنا أن نقف عند دراسة حالة من العالم العربي "مصر" لنبين بعض النقاط التي يمتاز فيها التعليم

الالكتروني بين البلدين، ولأن مصر كانت من الدول العربية السبابة في استخدام التكنولوجيا في ميادين التعليم، ويهدف الاهتمام بتطوير التعليم والتدريب واستحداث طرق التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة في مصر إلى نقل الخدمات إلى المناطق النائية المعزولة، (9) ومن أهم المؤسسات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات في مصر مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة وشبكة معلومات المجلس الأعلى للجامعات، وشبكة معلومات جامعة عين شمس ومعهد تكنولوجيا المعلومات ومركز تكنولوجيا المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. (10)

كما أنشئت بمدينة الإسماعيلية المدرسة الفنية المتقدمة لتكنولوجيات المعلومات وبدأت الدراسة فيها اعتباراً من العام 1999-98، وتشمل ثلاثة تخصصات وهي: تكنولوجيا نظم المعلومات، تكنولوجيا البرمجيات، وتكنولوجيا المعلومات. (11)

وأعلن مؤخرًا عن افتتاح أول جامعة مصرية للتعليم عن بعد وهي الجامعة المصرية الالكترونية للتعليم وبدأت الدراسة بالجامعة من شهر سبتمبر 2009 وتمنح الجامعة الشهادات في التخصصات الآتية:- إدارة الأعمال- الحاسبات والتكنولوجيا.

وبالرغم من كل ما قلناه ومن خلال كل المعطيات المقدمة أنه برغم استخدام التكنولوجيا بمصر إلا أن ثقافة التعليم الإلكتروني ليست مرسخة بعد، وأن مخلفات مشاكل التعليم التقليدي وما خلفه من تسرب مدرسي وانتشار الأمية لم تنته وبالتالي الانتقال إلى مرحلة التعليم الإلكتروني بالمعنى الصريح صعب المنال، وبالتالي أول موقع عربي للتعليم الإلكتروني لم يظهر في مصر.

4- أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية :

ظهر أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية (www.arabic-elearn.com)، سنة 2007 وجاءت فكرة إنشاء الموقع لأول مرة في العالم العربي ليوفر للدارسين عدداً كبيراً من برامج تصميم الجرافيكس والتصميم الهندسي وذلك من خلال تقنية التعليم بالصوت والصورة التي تتيح للمتعلم الاستماع ومشاهدة البرنامج الذي يرغب في تعلمه بشكل بسيط ومفصل باللغة العربية.(12)

ويعتمد الموقع في تقديم محتواه التعليمي المتطور على طاقم تدريسي مؤهل تم اختياره وفقاً لأرقى المعايير من أجل ضمان جودة الخدمة، كما يوفر الموقع خيارات متعددة وأمنة للدفع، حيث يمكن للمستخدم الدفع

باستخدام بطاقة "كاش يو" أو بواسطة بطاقته الائتمانية (فيزا وماستركارد) أو عن طريق خدمة الودسترن يونيون، ويتمتع الموقع بتصميم جذاب وألوان أنيقة ويعتمد أعلى معايير التعليم الإلكتروني المتوفرة على الساحة العالمية ليقدم للمستخدم تجربة تعليمية فريدة تتميز بسهولة في التعامل مع محتويات الموقع باللغة العربية، إذن وبتقديمنا لهذا الموقع يتبين أن ميلاد التعليم الإلكتروني تم في الآونة الأخيرة فقط وبالتالي فهو يحتاج إلى العناية. خصوصا وأن المخاض كان صعبا ومعقدا، ونحاول الآن أن نخرج إلى دراسة حالة التعليم الإلكتروني بالجزائر، هل وصلنا فعلا إلى هذه المرحلة؟

5- واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر:

إنّ الحديث عن مواقع التعليم الإلكتروني في الجزائر لا يمكن فصله عن واقع التعليم بحد ذاته، فكتب بعض المختصين الذين ألفوا مدونات على شبكة الانترنت في عدة مقالات أن التعليم الإلكتروني هو، " تجربة غائبة في الجزائر وهو ضحية انعدام مشروع واضح لتطوير عالم الاتصال، وكذا تحسين مستوى النظام التعليمي وتحريره من الاحتكار الحكومي، وإن هذا الموضوع بالنسبة للجزائريين هو حاجة يجب توفيرها وليس

مكسبا يمكن النقاش حوله، وقد نشاطر هؤلاء الرأي فلو نعود إلى الوراء منذ الاستقلال ونحن نسمع شعار "التعليم للجميع" الذي تحول فيما بعد إلى "ديمقراطية التعليم"، يتردد على أفواه الساسة والمروجين لسياسات الحكومات الجزائرية المتعاقبة، منذ انتفاضة أكتوبر 1988، لكن على أرض الواقع، لم نشهد إلا محاولات يائسة لتطوير نظام التعليم التقليدي ودعمه ببرامج جاهزة، أوصلت المدرسة الجزائرية إلى أدنى مستوياتها من حيث الجودة، الأمر الذي تسبب في انتشار ظاهرة التسرب المدرسي التي مسّت جيلا بكامله، أغلبه من شريحة الإناث والفقراء وسكان المناطق النائية، ولولا نظام التعليم عن بعد (مراكز تعميم التعليم عن طريق المراسلة)، المعتمد في الجزائر، منذ 1969 لكانت الكارثة أكبر من المتوقع، (13) فخلاصة القول أنّه في الجزائر لم يتمكن بعد من القضاء على مخلفات النقص في التعليم التقليدي وبالتالي ليس لدينا خبرات وتأهل في التعليم الإلكتروني.

واكتشف الجزائريون باقترابهم من العالم عبر الانترنت، مدى هشاشة المنظومات المفروضة عليهم والتي تعيقهم على مواكبة تطورات العصر الرقمي،

ذلك أن الديمقراطية لا يمكن أن تتجزأ، إنها أسلوب حياة، يتطلب مستوى عاليا من الحرية في كل القطاعات، وهذا بالضبط ما جعل "نظام التعليم عن بعد" يبقى سجين نطاقه التقليدي، (دروس مطبوعة تُرسل إلى المستفيدين بالبريد العادي)، ومن المؤسف أن الإعلان عن إمكانية التسجيل عبر الانترنت في هذا النوع من التعليم لم يبدأ العمل به إلا في سنة 2009 فقط.

وهذا ما يوضح أن الطموح لتحقيق خطوة عملية في مجال التعليم الالكتروني، لا يزال بعيدا، رغم أن فئات عديدة من المجتمع الجزائري بحاجة ماسة للاستفادة من فرص التعلم التي يمكن أن تتيحها المدارس الافتراضية، إن وجدت، خصوصا بالنسبة للنساء الماكثات في البيت والعمال والموظفين وسكان المناطق النائية وتلك الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها، لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

إن مساحة التعليم الالكتروني التي يستفيد منها الجزائريون على شبكة الانترنت، هي انعكاس لـ "المشهد التعليمي العام" في بلادنا، والذي يمكن وصفه بمشهد متذبذب وغير نشيط، فهو يؤثر بشدة في أحوالنا الداخلية وأوضاعنا السياسية والاقتصادية والثقافية،

ويزيد من تعميق موقفنا الحضاري السلبي وانعزاليتنا المعرفية والتاريخية، ولا يمكن إحداث تغيير جزئي بجملة تدابير انفعالية وحلول آنية، إن المسألة تتطلب تطبيقا حقيقيا لمقولة "ديمقراطية التعليم"، (الديمقراطية كأسلوب حياة).

6- الجزائر تشارك في مؤتمر التعليم الإلكتروني 2011

بالكويت :

شاركت الجزائر في مؤتمر التعليم الإلكتروني الذي انعقد بالكويت بين 28 و30 مارس 2011 والذي كان شعاره "التعليم الإلكتروني..تعليم للجميع"، وانعقاد هذا المؤتمر هو دليل قاطع على أنّ التعليم الإلكتروني في العالم العربي لا يزال مشروعا في المهد وأنه يحتاج الى الرعاية ، ومؤتمر الكويت كان فرصة ذات أهمية بالغة للدول المشاركة فيه لإرساء خطة عمل مشتركة بين الجهات المختصة ترمي لتوحيد التقنيات والبرامج المعلوماتية على مستوى مؤسسات التعليم العالي العربية، إلى جانب دعم وتعزيز الاستخدام الفاعل لتقنياتي الاتصالات والمعلومات في النظام التعليمي وفي متابعة آخر المستجدات التقنية وتوظيفها في الارتقاء بمجالات التعليم والتدريب.

7- مواقع التعليم الالكتروني في الجزائر:

لقد فرقنا منذ البداية بين التعليم عن بعد الذي يمكن له أن يتم بالطرق التقليدية كالمراسلة، والتعليم الالكتروني الذي يعتبر وليد الإنترنت وعصر الشبكة العالمية، وفي الجزائر دخل موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد شبكة الانترنت منذ سنة 2001، وسنحاول في المبحث الموالي أن نعرف هل أن الموقع يهدف إلى خلق تعليم الكتروني محض، أم أنه تواجد على شبكة الانترنت لتدعيم التعليم التقليدي عن بعد.

*-موقعالديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

يعتبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة وتتمثل المهام التي يكلف بها الديوان في: (14)

-منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرّسهم العادي.

- المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ اللذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص.

- تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطها.

- المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.

- ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.

ولكن الأمر الذي يعاتب عليه موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو عدم تحيينه وتجديد محتواه (actualisation et mise à jour) كلما تطلب الأمر ذلك، فأحيانا يجد الراغبون الجدد في الالتحاق بأحد مراكز التكوين والتعليم عن بعد الكثير من المشقة في الحصول على المعلومات اللازمة، فيما أن تكون المعلومات شحيحة أو غير كاملة، وإما أن المعلومات غائبة تماما نظرا لعدم تجديد محتوى الموقع، فالصورة الموجودة في الأعلى هي لواجهة موقع

الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد التي يعود تاريخ آخر تحديث لها إلى 08 سبتمبر 2009، ولكم أن تتصوروا التأخر و قدم المحتوى.

- وإذا تحدثنا عن الجانب التقني فنجد أن الموقع فقير من حيث الدعائم وخزانات المعلومات وكذا الصورة التي صمم بها ليس لديها جاذبية ولا حركية تحث القراء على الإبحار بطريقة مريحة وبديعة.

- لم يمنح مصممو الموقع أي اعتبار لرفاهية المتعلم والمتصفح للموقع، فالزائر لا يجد واجهة ترحب به وتدعوه إلى التجول في فضاء الموقع.

- لم يكن اختيار الألوان مناسبة فاللون الأحمر القاتم لا يتناسب مع الأزرق فهذا اللون الأخير قد يشد الزائر لأنه لون بارد ويوجي إلى الوقار ويدعو إلى الاسترخاء و أخذ الوقت الكافي للزائر ليتصفح الموقع أما الأحمر فهو لون حار ومثير ويعمل على تنفير القارئ.

ونتوصل إذن منطقيا الى أن موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو في الحقيقة ليس موقعا متخصصا في التعليم الالكتروني بالمعنى الحقيقي للكلمة ، ولوبحثنا عن مواقع أخرى تعمل على هدف

التعليم وإعلام الناس فنجدها ضئيلة واخترنا مجموعة منها :

*- منتدى فرسان الجزائر:

<http://yacine.hooxs.com/fl95-montada>

هذا المنتدى أنشأ خصيصاً ليقدم معلومات للطلبة والتلاميذ بخصوص كل ما يتعلق بالتعليم عن بعد ويقدم إعلانات عن المواقع الرسمية فيذكر المتعلمين مثلاً بطرق التسجيل في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ثم يقدم لهم رابط الموقع (أي عنوان الموقع الرسمي)، فنستنتج أن الموقع في الحقيقة هو رابط يوصل المتعلمين إلى الموقع الرسمي الموجود أصلاً والذي تشرف عنه هيئة إدارية عمومية وهي الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ويعتبر منتدى الفرسان في الأصل فضاء عاماً يقدم معلومات موجودة في المواقع الرسمية.(15)

*- فضاء الجزائر:

<http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145>

هو منتدى يقدم للمستخدمين عروض التعليم المختلفة، دروس وتمارين وأسئلة نموذجية لمختلف أطوار الدراسة في الجزائر مع اقتراح حلول وتصحيح نموذجي، ونفهم أنه أيضاً صالون أو نادي يتحصل فيه

تلاميذ التعليم العادي على دروس ومسائل
محلولة.(16)

*- موقع فيزياء غيليزان :

<http://physique48.org/index.php>

موقع أنشأه مجموعة من معلمي مادة الفيزياء بولاية
غيليزان والذين يقدمون معلومات ودروس في مادة
الفيزياء، وتمارين مختلفة مع تدريب التلاميذ على الحل
الشخصي وإظهار أجوبة وحلول نموذجية، ونلاحظ
أيضاً أن الموقع هو نادي مساعد للتلاميذ الذين
يدرسون في المدارس العادية وليست مدارس
إلكترونية.(17)

وكثر في السنوات الأخيرة المنتديات والنوادي على
الانترنت وكذا على موقع التواصل الاجتماعي "الفييس
بوك" تعمل كلها على محاولة تقريب الدروس
والمعلومات المستفيضة لمختلف أطوار التعليم العادي
بالجزائر، ويلجأ بعض الأساتذة إلى تصميم نوع جديد
من المواقع ما نسميه بالمدونات، حيث ينشر هؤلاء
سلسلة من الدروس والتمارين والمسائل، وتعتبر
المدونات كروابط سهلة التصميم وغير مكلفة. ويكفي
أن نقول أن هذه المدونات بالرغم من أنها تقدم مادة
علمية للمتعلمين غالا أنها لم تستعمل بعد بغرض نشر

ثقافة التعليم الالكتروني ، لأنها عبارة عن دعائم تخدم فقط التلاميذ الذين يدرسون في المدارس العادية ، وفي أحيان أخرى الذين يتعلمون بالمراسلة في مراكز التعليم عن بعد ، واتفقنا سابقا أن التعليم الالكتروني ما هو إلا شكل حديث من أشكال التعلم عن بعد.

8- أين هي المكتبة الجزائرية الافتراضية:

لا تزال مواقع المكتبات الجزائرية بعيدة أن تكون مكتبات افتراضية، فلو بحثنا في موقع المكتبة الوطنية على الانترنت فلن نجد ذلك الكم من الخزانات للكتب الالكترونية، ولا حتى دليل بقوائم الكتب التي تتوفر عليها المكتبة، وإذا عرجنا إلى موقع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني Cerist فكان يحاول منذ زمن الدخول إلى العالم الافتراضي بصفة كاملة، أي بإدخال كل الرسائل والأطروحات الموجودة بالمركز على الشبكة الالكترونية بالإضافة إلى وضع قواعد بيانات كاملة على الخط، ولكن المشروع لم يكتمل بعد لأسباب تقنية، وشرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرا في ربط الجامعات الجزائرية بأكبر المكتبات الافتراضية العالمية، وذلك بإطلاق النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنت SNDL.(18)

وهي مكتبة افتراضية مفتوحة على طلبه ما بعد التدرج والأساتذة الباحثين لتمكينهم من الحصول على مختلف المراجع من كتب ومصادر ومجلات، وذلك باشتراك مجاني، وفي موقع المكتبة ربط بعدد مهم من المكتبات العالمية الرائدة خاصة باللغة الانجليزية بوصفها لغة العلوم الأولى، ولدى الإطلاق الرسمي لهذا النظام الإعلامي أوضح مدير البحث العلمي والتطور التكنولوجي حفيظ أوراغ أن هذا البوابة ستسمح للباحثين و الطلبة في مرحلة ما بعد التدرج بإنجاز بحوثهم البيبليوغرافية على شبكة الانترنت طوال الأسبوع كما يسمح النظام الوطني للتوثيق بالإطلاع على آلاف المقالات والكتب والمجلات المتخصصة وكذا تحميل الوثائق الضرورية لأعمال البحث، وأوضح أن الجامعة الجزائرية ستنتقل إلى مرحلة جديدة داعيا رؤساء المؤسسات الجامعية إلى تزويد هذا النظام بمختلف منتجات البحث المحققة على مستوى أطروحات الماجستير والدكتوراه.

وتبقى هذه المكتبة الافتراضية رغم أهميتها منتوجا ليس وطنيا بل هو مجرد ربط لمكتبات أجنبية، وينتظر الباحثون أن يتم في يوم من الأيام رقمنة المكتبة الجزائرية فأرشفة الموجود مازال جارياً ببطء، هذا في

الوقت التي أضحت باقي دول تتيح محتوياتها على الشبكة.

9- التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا في التعليم الإلكتروني وفي مواقعها:

- الاهتمام بتصميم مواقع التعليم الإلكتروني وفق معايير عالمية جذابة وفعالة لا تتأثر ما دام التعليم الإلكتروني أصلاً هو مولود جديد لم يتم تعميمه بعد.

- مخلفات مشاكل التعليم التقليدي لا تزال ترمي بضلالها على المواطنين ، لا زالت نسبة الأمية مرتفعة في بلادنا ، وثقافة حصول الفرد على حاسب شخصي لا تزال حلماً ، فليس بمقدور كل مواطن على الإبحار على الشبكة وبالتالي مصممو المواقع لا يجدون مانعاً من تصميم مواقع سطحية ليست فعالة .

- من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية أو الطلبة في استخدامهم للشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" صعوبة الدخول إلى المواقع الخاصة بالتعلم الإلكتروني للوزارات أو للمدارس سواء كان ذلك داخل المؤسسة التعليمية أو في منازلهم نظراً للانقطاع المستمر لعملية الاتصال مما يعطل عملية التعلم، وصعوبة تحميل الملفات المشتركة، واستغراق وقت طويل في عمليتي التواصل والتحميل مما يزيد من

تكلفة الإنترنت على المؤسسات والأفراد، وفي أحيان كثيرة تحميل الموقع يطول لأسباب قد تعود إلى تصميم الموقع في حد ذاته.

- عدم وعي الشباب بمعنى التعليم الإلكتروني، لا يحفزهم على البحث والولوج إلى هذا النوع من التعليم وبالتالي مواقع التعليم الإلكتروني لا يجد من يقترح عليها التجديد والتحديث.

- غرق الإدارات في مشاكل التعليم العادي والاكتظاظ في المدارس والجامعات قد ينسبها في التفكير في تطوير التعليم الإلكتروني وفي تصميم مواقع راقية.

ولذلك ينبغي الاهتمام أولاً بتطوير البيئة التعليمية التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وذلك من جوانب عدة منها: تأسيس البنية التحتية من تقنيات تفاعلية حديثة، تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات التعليم الإلكتروني، إكساب الطلبة مهارات التعلم الإلكتروني...إلخ

- إدخال التكنولوجيا بطريقة فجائية لا يخدم عجلة التنمية فغياب ثقافة استعمال تلك التكنولوجيا لدى العديد من المواطنين قد يضرب مسار تطبيق تلك الأنظمة، وبالتالي لا بد من التدرج في استعمال التكنولوجيا وفي إنشاء صيغ التعليم الإلكتروني الجادة

ثم تصميم مواقع انترنت تستجيب لمناخ التطور التقني
الذي نعيش فيه.

خاتمة:

لا يمكن إذن أن نتحدث عن مواقع التعليم الإلكتروني دون التطرق إلى واقع التعليم في حد ذاته ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذا النوع من التعليم في الدول المتقدمة، إلا أنه ما زال في مراحله الأولى في معظم دول العالم ومنها الجزائر، وما زال الكثير من الطلبة لا يفضلونه وتجدهم يتخوفون من التعامل مع جهات تعليمية يفصل بينه وبينها آلاف الأميال، وقد لا يعلم لها مكانًا محددًا، ويعتبر الكثيرون أن التعليم الإلكتروني هونوع من أنواع الغش الإلكتروني، وهم يفضلون أن تكون شهاداتهم الجامعية صادرة عن الجامعات العادية ، وإذا عدنا إلى الطلبة الذين يشكون من صعوبة الدراسة في النظام العادي فكيف لهم أن يدرسوا عن طريق الإنترنت حيث لا يتعاملون مع الأستاذ بشكل مباشر ولا مع طلبة وليس هناك جو جامعي أساسًا كالذي تعودنا في الجامعات التقليدية.

مراجع ومصادر الدراسة:

- 1- بيل غيتس، ترجمة عبد السلام رضوان، المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل)، سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم 231، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1998. ص41.
- 2- محمد العمر: "مستقبل بدأ البارحة: تحديات الصحافة الورقية في عصر الانترنت" مجلة اتصال العدد 9 أوت 2004.

www.etasal.com/etasal/section/printer_friendly.cfm?aid=441.&ino=4
تصفح الرابط

- 3- ابراهيم بن عبدالله المحيسن وخديجة هاشم : (المدرسة الالكترونية : مدرسة المستقبل) دراسة في المفاهيم والنماذج، ورقة مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض 16 و17 رجب 1423 هـ.
- 4- إبراهيم بن عبد الله المحيسن: (التعليم الالكتروني... ترف أم ضرورة) ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود- 16-17 رجب 1423 هـ.
- 5- عبد الله بن عبد العزيز الموسى -التعليم الإلكتروني – مفهومة، خصائصه، فوائده وعوائقه-ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود في الفترة 16-17/رجب/1423هـ.

6- الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت،

القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ط1، ص32.

7- PHILIPPE BRETON et SERGE

PROULX : « l'explosion de la communication à l'aube du 21eme siècle », édition LA DECOUVERTE, paris 2002.p294.

8- بحث مقدم خلال الملتقى العربي لطلاب الجامعات

العربية تحت عنوان " التعليم الالكتروني ودوره في العلوم

الإنسانية" صنعاء 17-20 سبتمبر 2005.

9- Crede,A.,Mansell ,R :Knowledge Society in a nut Shell,Information Technology for Sustainable Development :International Development Research Center 1998.pp19-22.

10-صلاح زين الدين : "تكنولوجيا المعلومات والتنمية:

الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية

في مصر"، سلسلة العلوم والتكنولوجيا ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب ، مصر 2009.ص38-39.

11-وزارة التربية والتعليم في مصر:مبارك والتعليم،

المشروع القومي لتطوير التعليم ، القاهرة 1999 ص28.

12- يمكنك الرجوع إلى موقع www.arabic-elearn.com

التعليم الالكتروني باللغة العربية

13- علي مغازي: التعليم الإلكتروني في الجزائر صورة

بالأسود والأسود ، مقال منشور بمجلة زوايا وعلى منتديات

على الانترنت.

<http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259>

14- تصفح موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

<http://yacine.hooxs.com/f195-montada>

15- تصفح موقع منتدى فرسان الجزائر

<http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145>

16- تصفح موقع منتدى فضاء الجزائر

<http://physique48.org/index.php>

17- تصفح موقع فيزياء غليزان

18- موقع النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنت

www.sndl.cerist.dz